لكن زهيرا قد بني عبد شمس بن ثعلبة او عرقوب بن صخر على خلاف
في ذلك وكان من خبره انه وعد اخاه ثمر نخلة وقال ائتني
اذا اطلع النخل فلما اطلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا زهى
فلما زهى قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا صار تمرا فلما
صار تمرا اخذه من الليل ولم يعطه شيئا فضربوا به المثل في
الاخلاف فقالوا اخلف من عرقوب وقال علقمة الاشجعي
الشاعر

وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

قال التبريزي والناس يروون في هذا البيت بيترب بالتاء
المثناة والراء المكسورة وانما هو بالثاء والراء المفتوحة موضع
بقرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قاله ابن الحلبي
قلت وقاله ايضا ابو عبيدة وقد خولفا في ذلك
قال ابن دريد اختلفوا في عرقوب فقيل هو من الاوس فيصح
على هذا ان يكون بالمثلثة وبالمكسورة وقيل من العماليق
فيكون بالمثناة وبالمفتوحة لان العماليق كانت منازلهم
من اليمامة الى دبار ويترب هناك قال وكانت العماليق
ايضا في المدينة انتهى وقال الحافظ ابو الخطاب بن دحية
سميت المدينة بيثرب باسم الذي نزلها من العماليق وهو
يثرب بن عبيل وبنو عبيل هم الذين سكنوا الجحفة فاجحفت
بهم السيول فسميت الجحفة ولا يجوز الان ان تسمى المدينة
يثرب لقول النبي صلى الله عليه وسلم يقولون يثرب وهي
المدينة وكانه كره هذا الاسم لانه من مادة التثريب
واما قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فحكاية عن من

قاله

قاله من المنافقين وقوله لها تحتمل اللام ثلاثة اوجه احدها
ان تتعلق بكان على القول بان لها دلالة على الحدث وهو
الصحيح وقد استدل على صحة التعلق بها بقوله تعالى اكان
للناس عجبا ان اوحينا اذ لا تتعلق اللام بعجبا ولا باوحينا
لامتناع تقدم معمول المصدر عليه وتقدم معمول الصلة
على الموصول ولان المعنى ليس على الثاني فاذا بطل تعلقها
بهما تعين تعلقها بكان وفيه نظر لان المصدر هنا ليس
في تقدير فعل وحرف مصدري اذ ليس فيه معنى الحدث
بل هو مثل قولك لزيد معرفة بالنحو وذكا في الطب
ولا يقدح ذلك في عمله في الظرف وان قدح في عمله في الفاعل
والمفعول الصريح لان الظرف تعمل فيه رائحة الفعل وهذا
الموضع قد وهم فيه كثير حتى انهم احتاجوا الى تقدير
عامل للظرف في قوله تعالى لا يبغون عنها حولا وقول
الحماسي وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان والثاني ان
يكون حالا من مثلا على انه صفة له ثم قدم عليه على حد
قوله

لمية موحشا طلل * والثالث ان يكون خبرا

لكان ومثلا حال توقفت عليها فائدة الخبر كما في قوله
تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وعليها فمتعلقها
محذوف وقوله مثلا المثل كل شيء حاكيت به شيئا ومن ثم
قالوا للصور المنقوشة تماثيل ويطلق على ثلاثة امور
احدها المثل بكسر الميم وسكون الثاء وهو النظير يقال مثل
ومثل ومثيل ونظير كما يقال شبه وشبه وشبيه الثاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1